

الفوارق الجلية بين العقيدتين السنية والأشعرية (3) - الشيخ عبد القادر البكور - من هم الأشاعرة

عبدالقادر البكور

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فهذا هو المقطع الثالث في الفوارق بين عقيدة اهل السنة والعقيدة الاشعرية النقطة السادسة وهي من اهم النقاط - 00:00:00

موضوع صفات الله تبارك وتعالى. وموضوع الصفات من اول المواضيع التي ظهر فيها الخلاف بين اهل السنة والمناوئين لهم. فاهل السنة والجماعة يثبتون جميع ما اثبتته الله تعالى لنفسه وما اثبتته له رسوله عليه الصلاة والسلام من غير تحريف ولا تمثيل. فالله تعالى له - 00:00:21

سمع وبصر وحكمة ويد وعلم ووجه لا يشبه ولا يماثل صفات المخلوقين كما قال الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. والكتاب والسنة مليانان باثبات الصفات لله تبارك وتعالى. واما الاشاعرة فانهم لا يثبتون لله تعالى من هذه الصفات الكثيرة - 00:00:47

التي اثبتتها لنفسه واثبتتها له رسوله عليه الصلاة والسلام لا يثبتون منها الا سبع صفات هي السمع والبصر والعلم والكلام والقدرة والارادة والحياة. ويعطلون باقي الصفات وينفونها فينفون عن الله تعالى جميع الصفات الفعلية الاختيارية. كالاستواء على العرش والنزول الى السماء - 00:01:17

الدنيا والمجئ والغضب والرضا والمحبة وغيرها. وينفون عن الله تبارك وتعالى جميع الصفات خبرية محضة التي وصف بها نفسه كالوجه واليدين والساق وغيرها من الصفات. وينفون لله تبارك وتعالى كثيرا من الصفات المعنوية كصفة - 00:01:47

الرحمة وصفة الخلق وصفة الحكمة وغيرها من الصفات. وهم في نفهم هذا لا يسلكون مسلكا الانكار المباشر. فهم لا يقولون ان الله لم يستوي على العرش. لا يقولون ان الله لا يتصف بالمحبة - 00:02:15

ان الله لا يتصف بالوجه. وانما يسلكون مسلك التحريف المعنوي. الذي سموه تأويلا. فيقولون استوى على العرش معناه استولى. يقولون المحبة ليس منها محبة حقيقية. وانما المراد منها ارادة الاحسان. يقولون الوجه ليس المراد الوجه حقيقة. وان - 00:02:35

المراد الثواب. يقولون النزول الى السماء الدنيا في ثلثين الاخير لا يراد منه النزول حقيقة. وانما قادوا منه نزول الثواب او نزول الامر او نزول الملك او نزول الرحمة. فهم يحرفون الكلم عن مواضعه - 00:03:05

فيثبتون اشياء ليست من مقتضى النصوص. بل يخالفها سياق النصوص ويخالفها مجموعها شاعرة في باب الصفات انطلقوا من مبدأ التمثيل فهم آآ يظنون النصوص كما اسلفنا تدل على التمثيل فاذا سمعوا صفة من صفات الله وردت في النصوص لا - 00:03:25

تظنون الا انها مثل صفة المخلوقين. ثم يريدون ان يفروا من هذا التمثيل الذي وقر في قلوبهم فيقعون كن في تحريف الصفات وتعطيلها. فعندما يسمع الاشعري قول الله تبارك وتعالى بل يدها مبسوطتان لا - 00:03:54

افهموا من ذلك الا يدا كيده فيريد ان يفروا من هذا التمثيل الذي وقع فيه فينفي اليدين. الله تبارك وتعالى قال عن يديه العظيمتين الكريمتين وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة. والسموات مطويات بيمينه. فكيف - 00:04:14

سيفهم عاقل ان هذين اليدين العظيمتين كايدي المخلوقين. اذا حقيقة مذهب الاشاعرة في الصفات ادعوا انه تنزيه لله تعالى الا انه قائم على التمثيل. وحتى الصفات السبع التي يثبتها الاشاعرة يفارق - 00:04:39

هنا اهل السنة في طريقة اثباتها ويفارقونهم ايضا في مدلولها فاما في طريقة الاثبات فان الاشاعر اعتمدوا في اثبات الصفات السبع ليس على النصوص. وانما اعتمدوا على اني الكلام وعلى ما سموه ادلة عقلية. ثم انهم بعد ان اثبتوها بهذه الطريقة جاءوا بالنصوص -
[00:04:59](#)

اعتضادا وليس اعتمادا. تأييدا وليس استنادا. هم كذلك ايضا يفارقون اهل السنة في مدلول هذه هي الصفات فان اهل السنة حتى يتضح المقصود يثبتون مثلا الكلام لله وان هذا الكلام بحرف - [00:05:25](#)

وصوت فان القرآن كلام الله وهو حروف. وكذلك الله تعالى يتكلم بصوت ينادي ونادينا من جانب الطور الايمن وكذلك فان الله تبارك وتعالى يتكلم متى شاء ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه. اما الاشاعرة فلا يثبتون هذا كله - [00:05:45](#)

وانما يثبتون ان الكلام كلام ليس بحرف ولا صوت وهذا الكلام لا يتجدد وانما هو كلام ازلي وقع في الازل الى غير ذلك من ترهاتهم. فجاءوا بدعة الكلام النفسي التي لا يقرها شرع ولا عقل ولا - [00:06:05](#)

ومن مما ترتب على مذهب الاشاعرة في الصفات مخالفتان عظيمتان جدا المخالفة الاولى آآ قولهم بدعة ان الكلام اللفظي كلام الله اللفظي مخلوق. فرتبوا على ذلك ان القرآن مخلوق هذه من اشنع البدع التي كان السلف الواصل يكفرون بها. المخالفة الثانية التي ترتبت على مذهب الاشاعرة في الصفات ان - [00:06:25](#)

علو الله تبارك وتعالى فوق عرشه فالاشاعرة يقولون ان الله لا يحده زمان ولا مكان كما يريدون يزعمون تنزيه الله تعالى وينكرون ان الله عرش وهذا الامر وهو كون الله فوق العرش من المسائل التي اجمع عليها سلف الامة. بل اجمع عليها الرسل والانبياء - [00:06:57](#)

ما حكى اجمعهم الشيخ عبدالقادر الجيلاني في الغنية. وهذه المسألة ايضا مما كان يكفر السلف في المخالفة فيها. النقطة السابعة التي يخالف الاشاعرة فيها اهل السنة مسألة رؤية الله تعالى يوم القيامة - [00:07:22](#)

فان المعتزلة ينكرون رؤية الله يوم القيامة مطلقا. واهل السنة يثبتون رؤية الله تعالى ثم جاء الاشاعرة فابتدعوا قولا غريبا لم يسبقوا اليه. فقالوا ان الله تعالى يرى لكن ليس الى جهة. فالله - [00:07:42](#)

تعالى لا يرى الى الامام. ولا الى خلف ولا الى فوق ولا الى ولا الى تحت. ولا عن يمين ولا عن الشمال. وحقيقة قول ان الله تعالى لا يرى. من النقاط التي خالف فيها الاشاعرة - [00:08:02](#)

اهل السنة والجماعة مسألة التكفير. اهل السنة والجماعة عندهم موازين دقيقة محكمة منضبطة لموضوع التكفير اما الاشاعرة فهم من اشد الناس اضطرابا في هذا الباب. فمنهم من يقول نحن لا نكفر. ومنهم من يقول نحن لا نكفر الا من - [00:08:20](#)

تكفروا ومنهم من يكفر بامور هي بدع وفسق لا تستحق التكفير. ومنهم من يكفر بامور هي حق يجب اعتقاد اعتقاده كمن يكفر منهم من اعتقد ان الله تعالى فوق العرش. فالاشاعرة في غاية الاضطراب ويوجد من كبراء الاشاعرة - [00:08:42](#)

ماتوريديية من هو جريء جدا في باب التكفير بل كفر جمعا من الائمة الاعلام في هذه الامة. خذ مثالا على ذلك محمد زاهد الكوثري. وهو من شيوخ الماتوريديية والاشاعرة بطبيعة الحال. ويصفه البوطي كثيرا - [00:09:02](#)

بانه العلامة المحقق. محمد زاهد الكوثري يقول عن ابن القيم كافر او حمار. يقول عن ابن تيمية لم يزد عنه الزنادقة ولا الملاحدة في الخروج عن ملة الاسلام شيئا. يقول عن الذهبي مجسم وغير ذلك من الالفاظ الشنيعة والتكفير الواضح الصريح الذي - [00:09:22](#)

على هؤلاء الائمة الاعلام فالاشاعرة في مذهب في غاية التناقض والاضطراب في باب التكفير. واقف عند هذا الحد لكون يعني فيما سبق كفاية وان يسر الله مقطعا رابعا نخرج به بقية النقاط التي وقع فيها التكفير - [00:09:42](#)

ان شاء الله تعالى والحمد لله رب العالمين - [00:10:02](#)